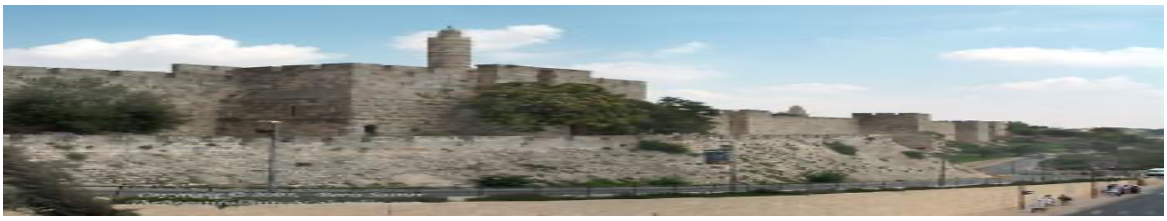

سفر عزرا

٥

الأصحاحات ٥، ٦، ٧

"اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ ....اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ." (حج ١: ٥، ٧)

جاء النبيان حجي وزكريا بنبوات محددة من الرب للشعب الذي توقف عن بناء بيت الرب، مستجيباً للتهديدات والخداعات الشيطانية، وانشغل كل واحد ببناء بيته، تاركاً الهدف الأساسي الذي رجعوا لأجله... ولكن الرب الذي لا يكل ولا يعيا لأنه شديد القدرة (إشعياء ٤٠: ٢٨، ٢٦) يقيم أنبياءً للتوبيخ والتشجيع.

ما هي النتيجة؟

"حِينَئِذٍ سَمِعَ زَرُبَّابِلُ ... وَيَهُوشَعُ .. وَكُلُّ الشَّعْبِ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِهِمْ .. خَافَ الشَّعْبُ .. نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرُبَّابِلَ وَيَهُوذَا، وَرُوحَ يَهُوشَعَ .. وَرُوحَ كُلِّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ. فَجَاءُوا وَعَمِلُوا الشُّغْلَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِهِمْ،"(حج ١: ١٢-١٤).

توقف العمل ما يقرب من عشر سنوات وأكثر، لكن الرب أرسل أنبياء بكلمات محددة، ولأن العالمين أتقنت بكلمة الله (عب ١١: ٣)، وأفكار قلب الرب إلى دور فدور (مز ٣٣: ١٠ - ١١) ... ولأن كل عمل يُبنى على كلمة من الرب حتماً سينجح ويكمل، فهذا تماماً ما حدث في تلك الفترة. وكان شيوخ اليهود يبنون فينجحون، (عز ٦: ١٤)، هذا نص كلمات داود التي قالها في مز ١٩: ١١، فإذا أردت أن تنجح في أمر ما، ابحث عن رأي الرب وكلمته في هذا الأمر (مت ٢٢: ٢٩).

"فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ " (١بط ٢: ١٣ - ١٧).

كان الولاة المحليون ذوي مكانة هامة للملك، فهم عيونه التي ترى ما يجري في الأرض ويخبرونه به، هذا ما فعله والي عبر النهر "تتناي" و"شتربوزناي"، إذ أرسلا إلى داريوس يُعلِمانه بما يحدث في أورشليم وبناء الهيكل من جديد... إلا أن الأمر في هذه المرة قد اختلف تماماً، فقد ارتفع إيمان البنائيين ويبدو هذا واضحاً في إجابتهم على السؤالين الموجهين لهم: من أمركم أن تبنوا هذا البيت؟ ما أسماء الرجال المشتركين في البناء؟ (عز ٥: ١- ١٧).

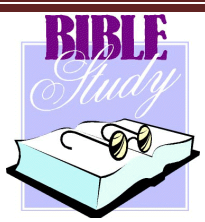

ولأن شيوخ اليهود كانوا قد تعلموا الدرس، فها هم معترفين بخطيتهم، وارتفع إيمانهم أيضاً لأن عين إلههم عليهم فكانت الإجابة **"نَحْنُ عَبِيدُ إِلهِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .. نَبْنِي هذَا الْبَيْتَ بَيْتَ اللهِ"** (عز ٥: ٥، ١٠ ـ ١٧)، وأعطوهم أسماء الرجال، تلاشى الخوف ووضحت الرؤيا فكانت الإجابات حكيمة (كو ٤: ٥)، تماماً كما أوصى بولس كنيسة تسالونيكي **"لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ"** (١ تس ٤: ١٢)، لقد كانوا شهادة قوية ومؤثرة، خاضعين للرب أولاً ولمن أقامهم الرب على السلطة ثانياً (رو ١٣: ١، ١بط ٢: ١١، ١٧).

أما ما أثار قلق تتناي فهو سرعة نجاح العمل وأيضاً الحجارة العظيمة والخشب في الحوائط، هذا وقد أرسلوا ملخص ما حدث مع الشعب من سبي ورجوع وأوامر من كورش، **"قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ"** (أم ٢١: ١).

الله يستخدم داريوس الملك (عز ٦: ١ ـ ١٢)

أصدر داريوس الملك أمراً ففتشوا الخزائن التي في بابل ووجدوا مرسوم الأمر الملكي بيد كورش بإعادة البناء، فأصدر أمراً لتتناي ورفقائه بالآتي:

1. الابتعاد عن العمل **"اتْرُكُوا عَمَلَ بَيْتِ اللهِ هذَا"** (عز ٦: ٧).
2. إعطاء الفرصة للعمل **"ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. "** (عز ٦: ٧).
3. الأمر بإعطاء أموال من الملك بصفة عاجلة لاكتمال العمل
4. الاشتراك في تكلفة الذبائح والتقدمات
5. الصلاة لأجل الملك وبنيه
6. معاقبة كل من يعمل عكس هذه الأوامر عقاباً صارماً.
7. الإسراع في إتمام الأمر عاجلاً.

نقف سريعاً لنتأمل ما حدث، الله هو العلي وهو الأعلى من أي سلطان أرضي، صحيح علينا أن نطيع كلمات الرسول بولس لتيموثاوس (١ تي ٢: ١ ـ ٤) وأن نصلي من أجل الملوك والرؤساء، ولكن علينا أن نثق أيضاً أن الرب هو صاحب الكلمة العليا في النهاية.

المرحلة الأخيرة (عز ٦: ١٣ ـ ٢٢)

بعد سبعين سنة من هدم الهيكل اكتمل بناؤه، الرب أمين لكلامه بعد تشجيع النبيان حجي وزكريا للشعب واستخدامه لغنى الأمم للعمل في بيت الرب.

فرح القديسين (٦: ١٣ ـ ١٨)

بدلاً من البكاء على المجد السابق وعلى الرغم من غياب التابوت عن قدس الأقداس وأن مجد الرب لم يملأ البيت كما حدث في أيام سليمان والهيكل الأول، إلا أن الإيمان ينتصر على الظروف ويفرح الشعب بما لديهم، قدم الشعب (١٠٠ ثور + ٤٠٠٠ خروف + ١٢ تيس+ ٢٠٠ كبش) قارن بما قُدم في أيام سليمان. (١مل ٨: ٦٣)، والرب قبل التقدمات القليلة.

أما يهوشع الكاهن العظيم فقد قدس الكهنة واللاويين لاكتمال العمل في هيكل الرب بحسب ما وصل داود من قبل (١ أخ ٢٤: ١ ـ ١٩، لا ٨، ٩).

وجاء ميعاد تذكار الفصح (خروج ١٢)، فعملوه وأكله بنو إسرائيل الراجعون من السبي، ودُشن الهيكل والآن الشعب يتقدس للرب (سبعة أيام عيد الفطير) لا خمير، ولا شر في وسطهم...

مهما كانت الظروف، أمانة الرب كبيرة، فهل تغني بمراحم الرب الكثيرة (مز ٨٩: ١)، وهل تثق أن كل ما يتعلق بك من ظروف واحتياجات هي في يده ويعلمها جيداً.. تشدد وتشجع ولا تخف.

أسئلة للدراسـة

اقرأ سفر حجي وابحث عن خمس نبوات تكلم بها، ما هي؟

الكلمة هي سر نجاح العمل في حقل الرب من قراءتك للأصحاح الأول من سفر يشوع أكد هذه الحقيقة؟

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الالكتروني: sawsanmanse1@gmail.com